

د شوقي أبو خليل

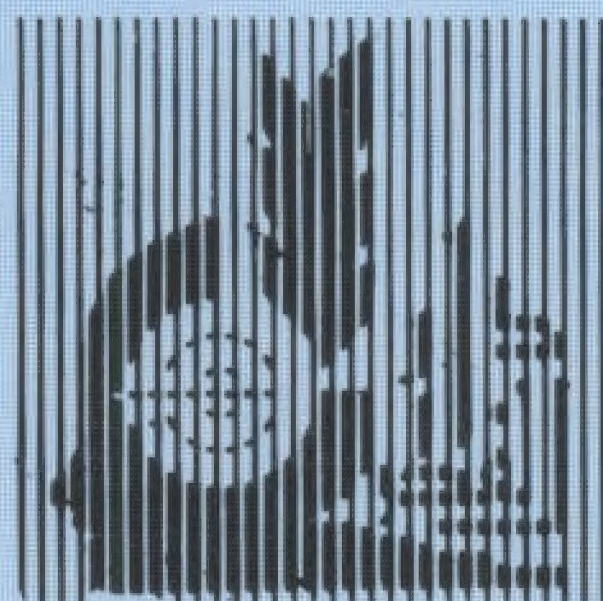
حَضَارَةُ أَجْدَادِي

أُحِبُّ أَنْ
أَعْرِفَ

تَارِيخ
أُمَّتِي



دَارُ الْفِكْرِ
دمشق - سورية



دَارُ الْفِكْرِ الْمُعَاصِرِ
بيروت - لبنان



د. شوقي أبو خليل

حضارة أجدادي

الرقم الاصطلاحي للسلسلة: ٣٠٢٦, ٠١١
الرقم الاصطلاحي للحلقة: ٠٨٧٨, ٠١١
الرقم الدولي للسلسلة: 2-113-1-57547-ISBN
الرقم الدولي للحلقة: 9-115-1-57547-ISBN
الرقم الموضوعي: ٨٧٠
الموضوع: أدب الأطفال
السلسلة: أحب أن أعرف تاريخ أمتي
العنوان: حضارة أجدادي
إعداد: د. شوقي أبو خليل
رسوم وإخراج: المكتب الفني - دار الفكر
الإشراف: محمد سرور علواني
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: المطبعة العلمية - دمشق
عدد الصفحات: ١٦ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢١١١٦٦, ٢٢٣٩٧١٧
<http://www.fikr.com/>
E-mail: info @fikr.com



إعادة

١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م

ط ١: ١٩٩٣م

عامرٌ طفلٌ مثقّفٌ ، يحبُّ المطالعةَ ، وبعد أن انتهى من قراءةٍ بحثٍ عن
الزّمن ، راح يتساءل :

مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إِلَى سِتِّينَ دَقِيقَةً ؟

ولماذا اختار الرّقمَ سِتِّينَ ؟

لماذا لم تقسّم السَّاعَةَ إِلَى خَمْسِينَ دَقِيقَةً ، أَوْ سَبْعِينَ دَقِيقَةً ؟

نادى عامرٌ أخاه ياسراً وقال له : مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إِلَى سِتِّينَ دَقِيقَةً ،

ولماذا ؟!؟

ياسر : ما خطر على بالي مثلُ هذا السُّؤال . غداً ، وفي جلستنا العلميّة
نسألُ والدنا ، لعلنا نصلُ إلى إجابةٍ شافيةٍ .

عامر : أحسنت ، وسأسجّل في مفكّرتي هذين السُّؤالين :

مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إِلَى سِتِّينَ دَقِيقَةً ؟

ولماذا تخيّر هذا الرّقمَ بالذّات ؟

وفي مساء اليوم التّالي ، جليست الأسرةُ جلسةً علميّةً معرفيّةً ، بعد أن
أعدّت الأمُّ لكلِّ فردٍ منها فنجاناً من الشّاي ، وابتدأ الأبُّ قائلًا : ما أخبارُ
مفكّرتكم ؟ أليست طريقةً مثلى لحفظ المعلوماتِ والعودةِ إليها عند الحاجة ؟

الأولاد : نعم ، نعم يا بابا .

الأب : ومن سيسأل اليوم سؤالاً ؟

عامر : أنا يا والدي العزيز .

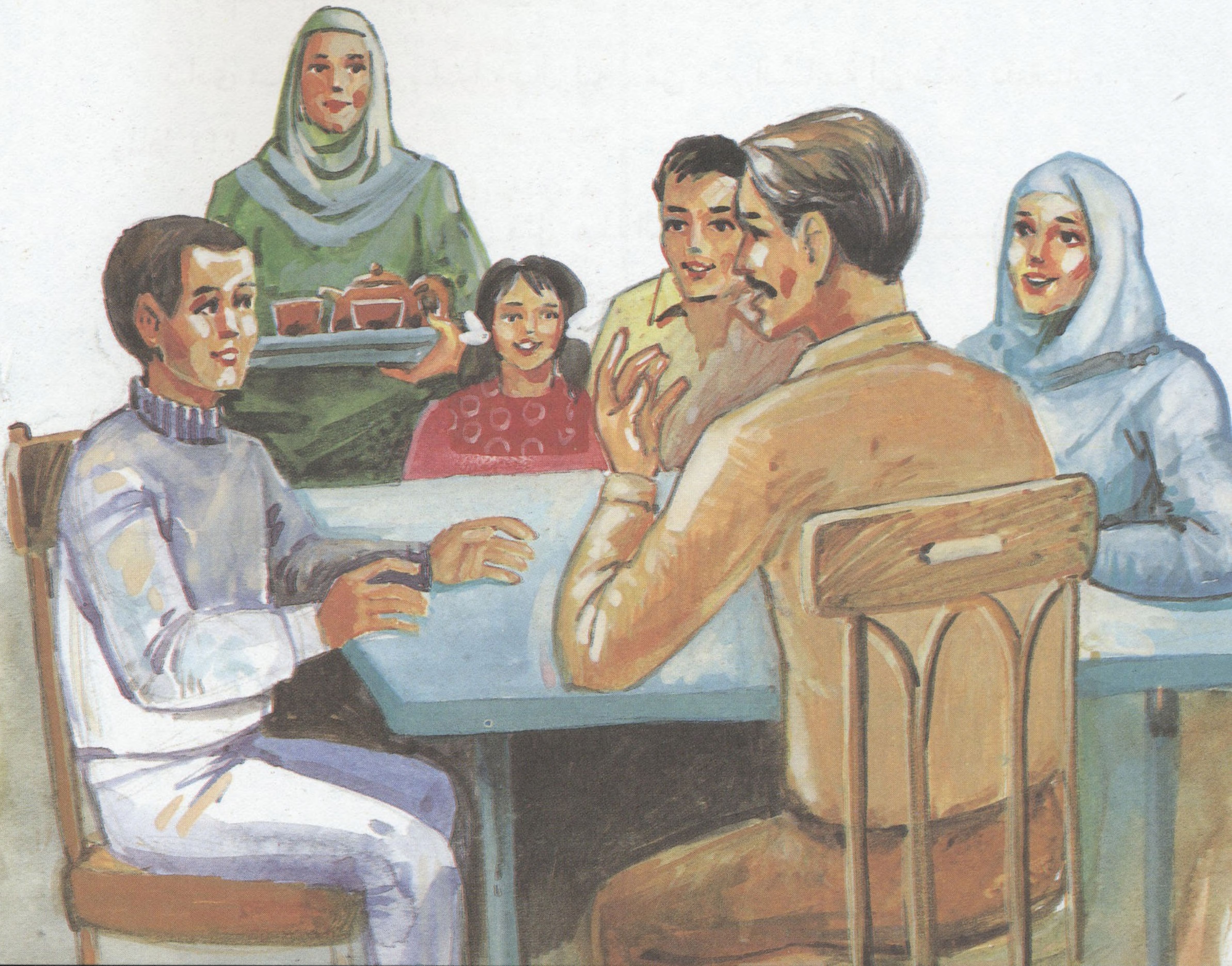
الأب : هاتِ ما عندك يا ولدي الحبيب .

عامر : قرأت بحثاً عن الزمن ، وكيف يعرف الطفل قراءة الساعة ،

فتساءلتُ بعد إتمام قراءة البحث :

من قسم الساعة إلى ستين دقيقة ؟

ولماذا اختيَارَ هذا الرقم بالذات ؟





الأب : سؤالٌ مفيدٌ .. اكتب يا ياسر ، واكتبي يا زينة هذين السؤالين
على مفكرتيكما .

كتب ياسر ، وكتبت زينة السؤالين ، وراحت الأسرة تنتظر الجواب من
الأب الذي قال :

يا أولادي .. إنَّ الجوابَ عن هذين السؤالين يوصلنا إلى سؤالٍ أعمَّ وأوسع ،
أوصلكم عبره إلى جواب هذين السؤالين .

زينة : وما هو يا بابا ؟

الأب : إنَّه التَّالي : ما أهمُّ ما قدَّمه أجدادنا العربُ القدماءُ إلى الحضارة
الإنسانيَّة ؟



الأم : لقد قرأتُ أكثرَ من كتابٍ عن حضارةٍ شرقنا القديم ، وأعجبتُ بما
قدّم أجدادُنا ، إنَّها هدايا خالدة للإنسانية جمعاء .

الأب : فعلاً ، هدايا ثمينة خالدة .

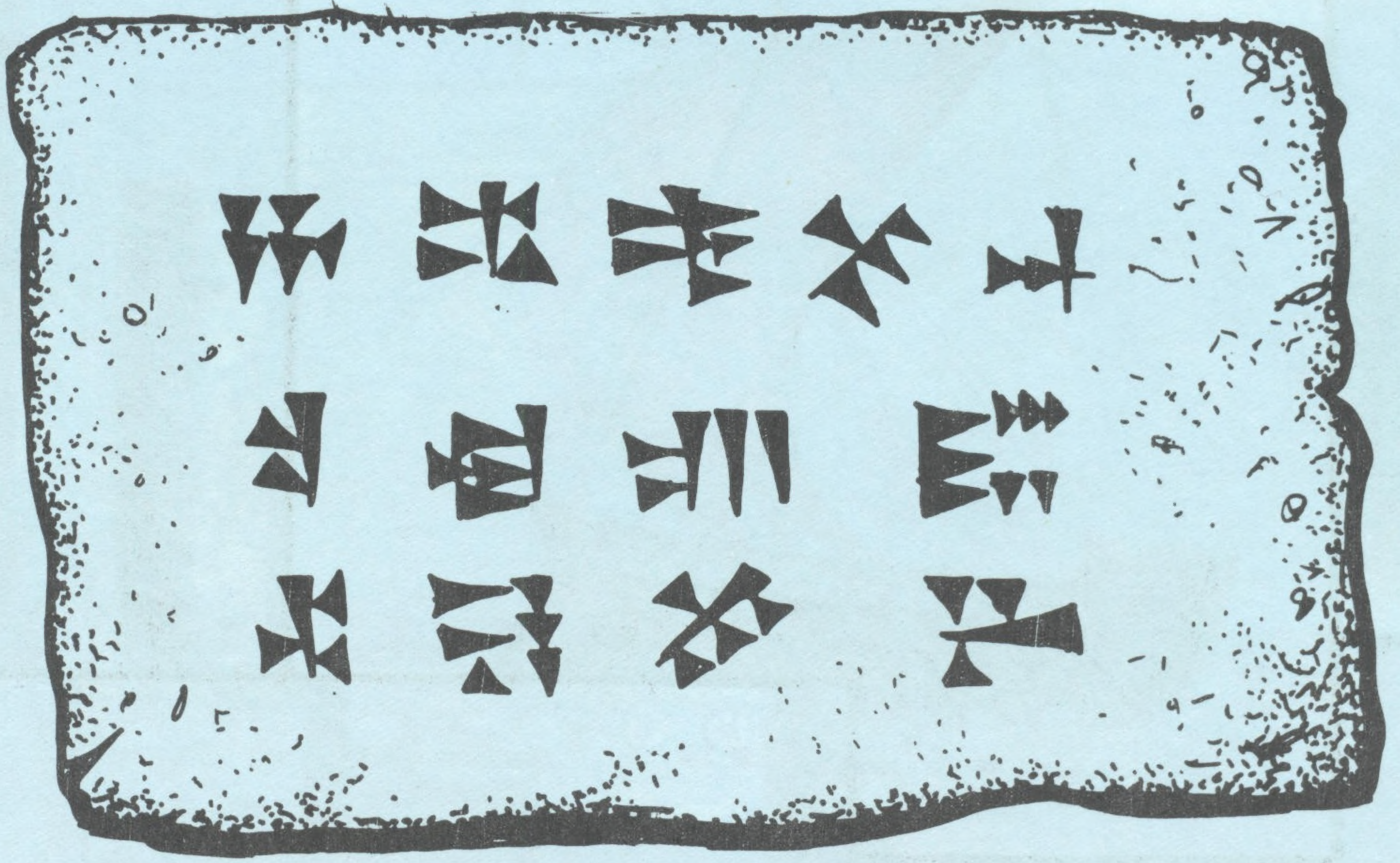
ياسر : أيمكنُ أن تذكرَ لنا بعضها ؟

الأب : ستبقى الكتابةُ أثناً ما قدّم الشرقُ إلى الحضارة الإنسانية ، بدأً بها
السُّومريُّون الذين هم أوَّلُ من سكن بلاد الرافدين ، وأخذها عنهم العربُ
القدماءُ ، فانبثق عنها الخطُّ المسماريُّ .

والأكاديُّون أوَّلُ من كتبوا لغتهم العربية القديمة برموز مسمارية .

الأم : والبابلِيُّون قدّموا تشريعاً مكتوباً بالمسمارية ، عُرفَ عالمياً (بشريعة
حمورابي) نسبة إلى ملكهم حمورابي المتوفى سنة ١٧٤٩ ق.م .

الأب : وعلى الرّغم من اشتهار الآشوريين بقوّتهم العسكريّة ، فقد ترك



ملكهم (آشور بانيعل) مكتبة فيها آلاف الرُّقْم .

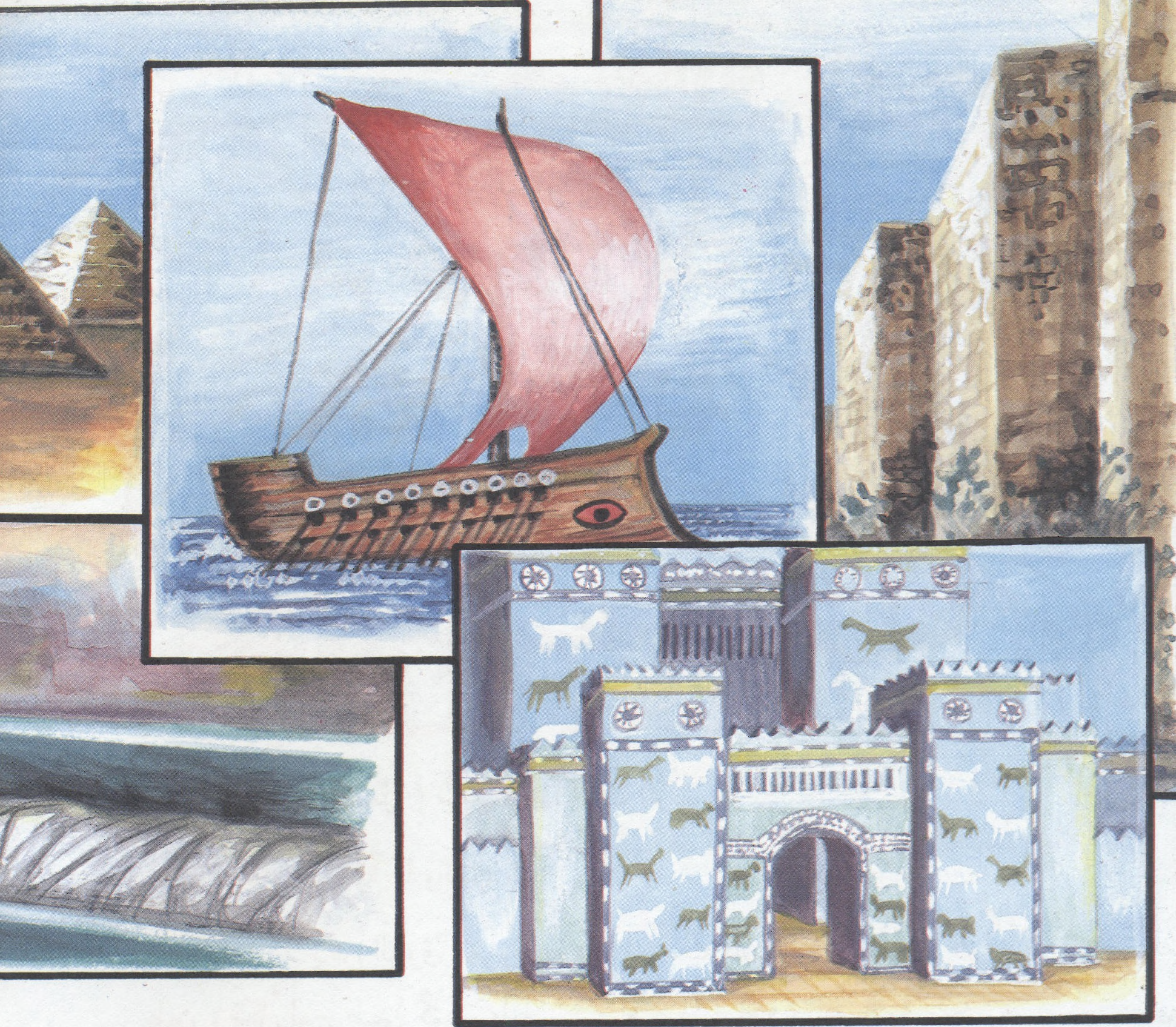
زينة : وما الرُّقْمُ يا والدي ؟

الأب : لم يكن الورق معروفاً بعد ، لذلك كانت الكتابة على ألواح من طين ، فكلُّ لوحٍ طينيٍّ كُتِبَ عليه - كَبْرَأَم صَغُر - عُرِفَ باسم (رُقْم) .

ياسر : وبماذا كتبوا عليه ، مادام من طين ؟

الأب : لقد كان لوحُ الطِّين طرياً نوعاً ما ، أي لم يجف تماماً ، ولم يصبح صلباً بعد ، لذلك كتبوا عليه بأداة حادة .

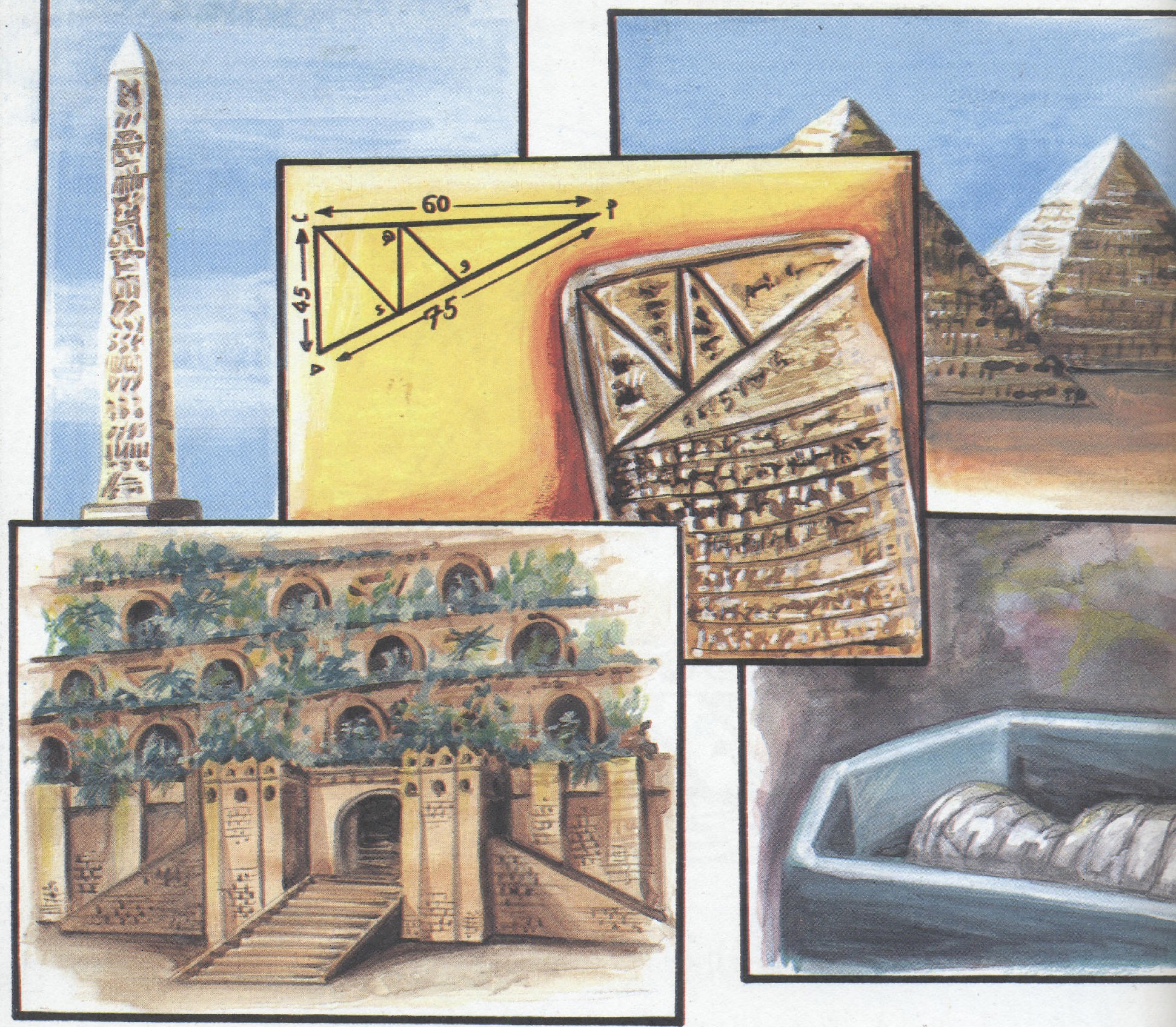
الأم : لقد قرأتُ عن اهتمام الآشوريين بالزراعة ، حتَّى أنشئ في عهد الملك (سنحريب) مجرى مائي فوق قناطر ، ينقلُ الماء إلى مدينة (نينوى) من مكانٍ يبعدُ عنها حوالي خمسين كيلومتراً ، ولعلَّه أقدمُ مجرى مائي فوق قناطر عُرِفَ بالتَّاريخ .



الأب : اكتبوا أهمَّ النقاط التي أذكرها ، وتذكرها السيِّدة الوالدة .

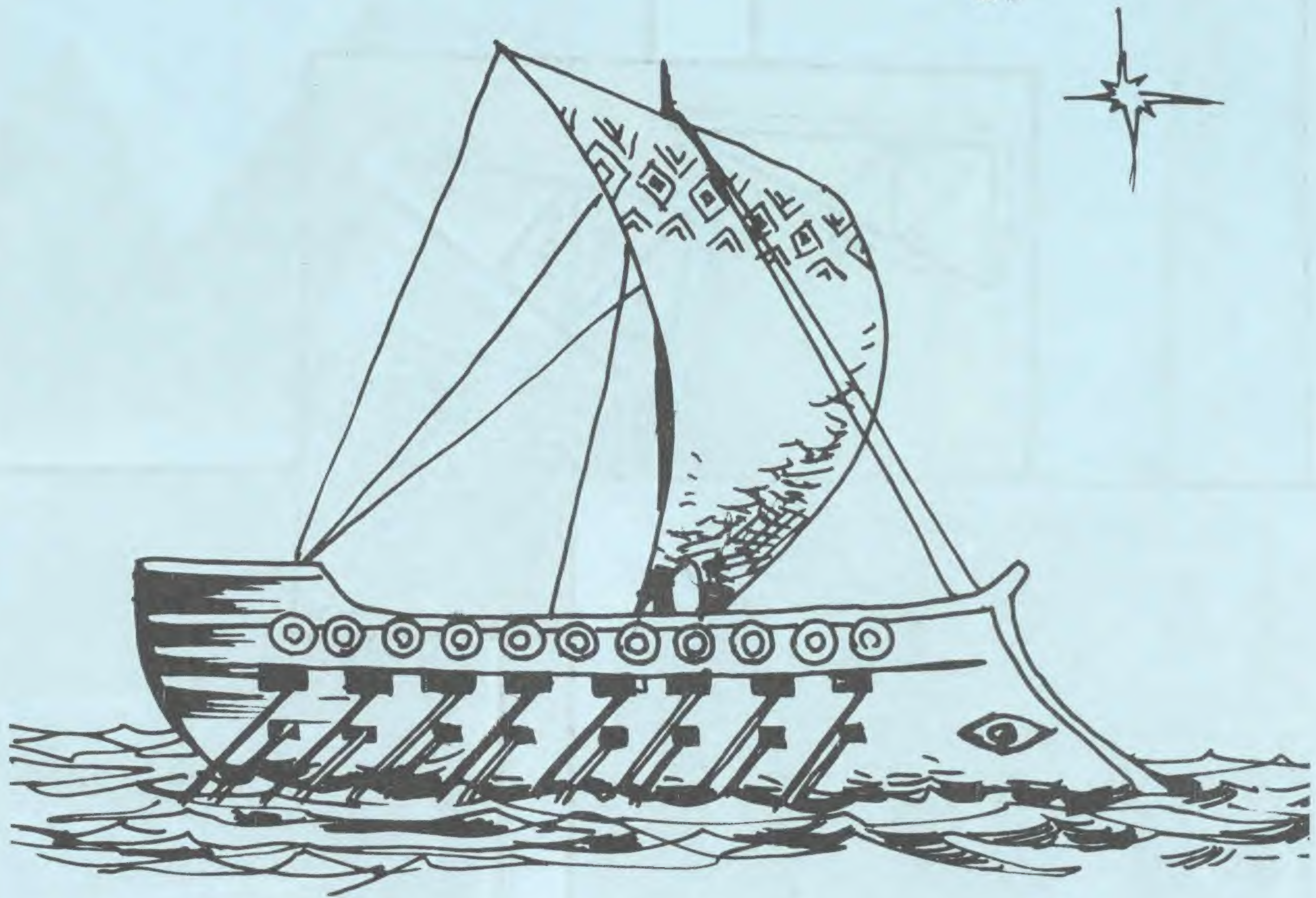
الأم : وإذا ذكرت بلاد الرافدين ، ذكرت (بابل) حيث الحدائق المعلقة ، التي كانت جنائن بارزة على شكل مصاطب مرتفعة وفسحة ، مبنية فوق أقواس ، تسقى بواسطة أسطوانات لولبية تدار باليد ، أمر بنائها (نبوخذنصر) سنة ٥٠٠ ق.م .

عامر : وماذا قدم المصريون القدماء ؟



الأب : إنَّ بناءَ الأهراماتِ العظيمة يدلُّ دلالةً واضحةً على تقدُّمِ علمِ الهندسةِ ، وعلمِ الرِّياضيّاتِ عندهم ، ولقد اقتبس اليونانيون الهندسةَ والرِّياضيّاتِ من مصرَ ، وبسببِ تحنيطِ جثثِ الموتى ، لتبقى سليمةً آلافَ السَّنينِ ، تقدَّم علمُ الطبِّ والتَّشريحِ والكيمياءِ ، والعالم اليوم عاجزٌ عن تحنيطِ جثةٍ تبقى مئاتِ السَّنينِ دونَ أن تتعفن وتفسد .

عامر : ومن قسَم السَّاعةِ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟



الأب : سنصلُ يا عامر ، سنصلُ إن شاء الله إلى جوابِ سؤالِكَ ، تمهّل ..

وتابع الأب قائلاً :

والفينيقيُّون .. الَّذِينَ افتخروا في ملاحمهم الشَّعْرِيَّةَ وتغنَّوا بأصلهم العربيَّ ،
وصلوا بتجارهم البحريَّة إلى بلادِ القصدِير (أي إلى بريطانيا) ، وهم أقدمُ
الشُّعوب البحريَّة ، طافوا حول القارَّة الإفريقيَّة ، واستطاعت سفنهم الإبحارَ
ليلاً مسترشدين بالنَّجم القطبيِّ ، أو (النجم الفينيقي) كما كان يسميه
اليونانيُّون .

الأم : الفينيقيُّون .. تقدَّموا في صناعةِ الزُّجاج ، وصبغِ الأقمشة باللُّونِ

الأرجواني (الأحمر القاني) الَّذي استخرجوه من بعض الأصدافِ البحريَّة .



الأب : وما زال العالم بأسره مديناً لحضارتنا العربية بأعظم اختراعات البشرية وأهمها في التاريخ القديم ، ألا وهو اختراع الحروف الأبجدية .

الأم : إن أقدم كتابة بأقدم حروف أبجدية معروفة حتى الآن ، هي الكتابة الكنعانية السّينائية - نسبة لشبه جزيرة سيناء - والتي اشتقت منها أبجدية موقع رأس شمرا - أوغاريت - شمالي مدينة اللاذقية .

الأب : إن ما قدمه أجدادنا القدماء إلى العالم الأبجدية البسيطة ، السهلة الاستعمال ، لقد نقلها الآراميون عن الفينيقيين - وكانت ثلاثين حرفاً - لينقلوها بدورهم إلى الهند شرقاً ، وأواسط آسية شمالاً ، وعن دويلات المدن اليونانية انتقلت إلى رومة ومنها إلى أوربة كلّها .



ووصل اليمنيون في تجارتهم البحرية إلى الهند والصين ، وتاجروا بالمعادن الثمينة ، والأقمشة الحريرية ، والتوابل (البهار) ، وبنوا السدود للاستفادة من مياه الأمطار ، وبقايا سد مأرب دليل واضح على أن فنّي البناء والهندسة كانا على جانب كبير من التّقدّم .

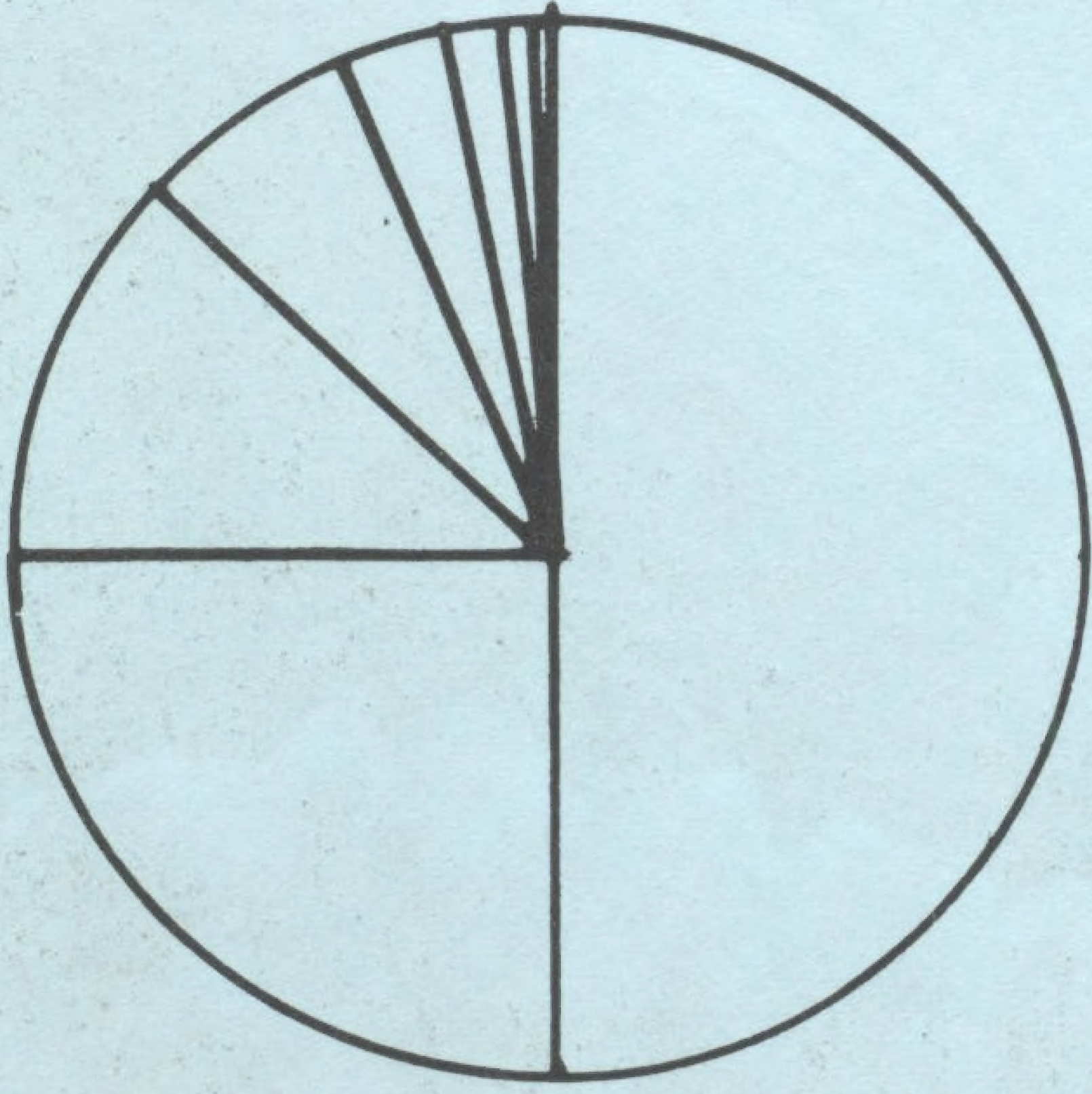
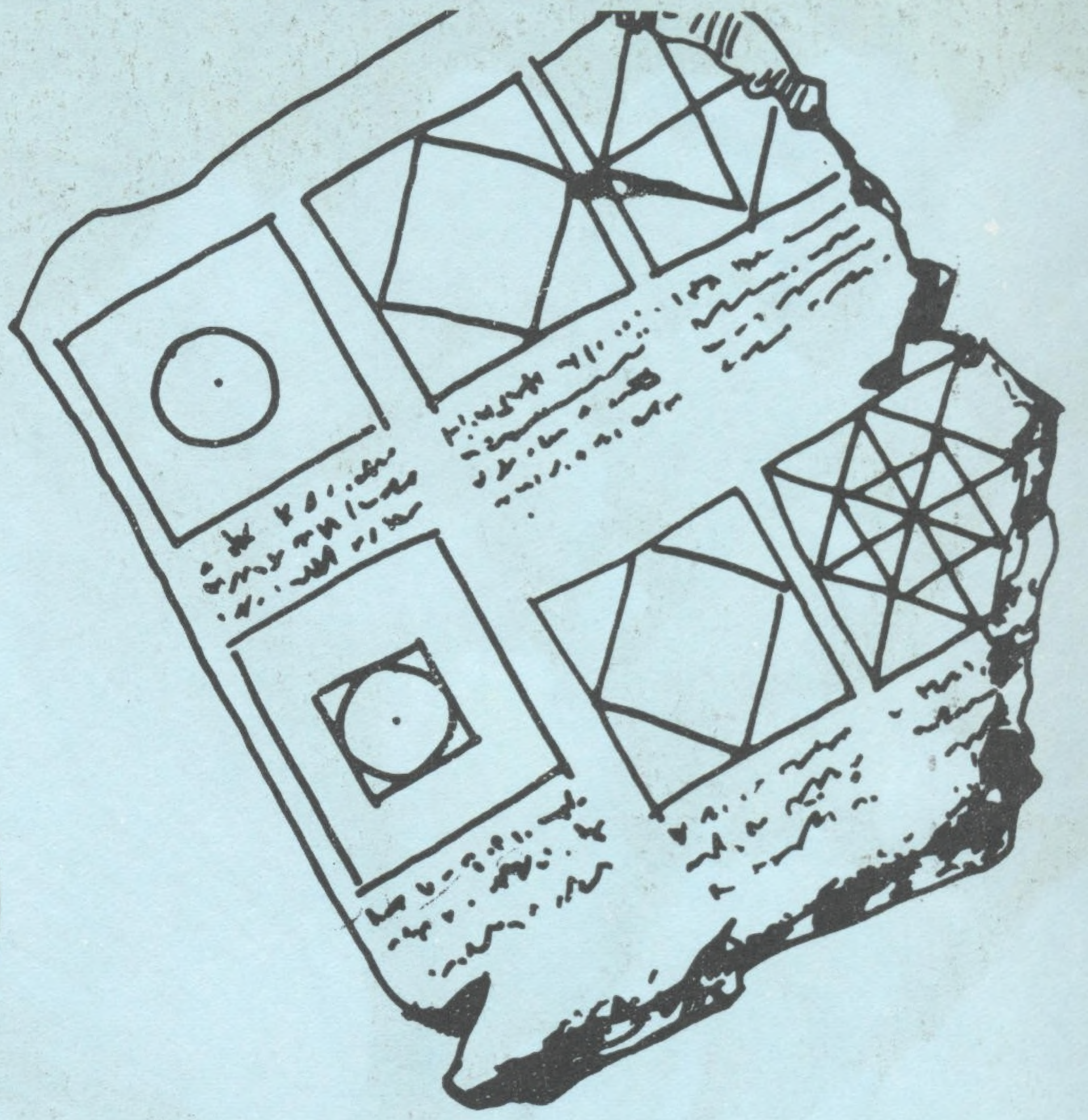
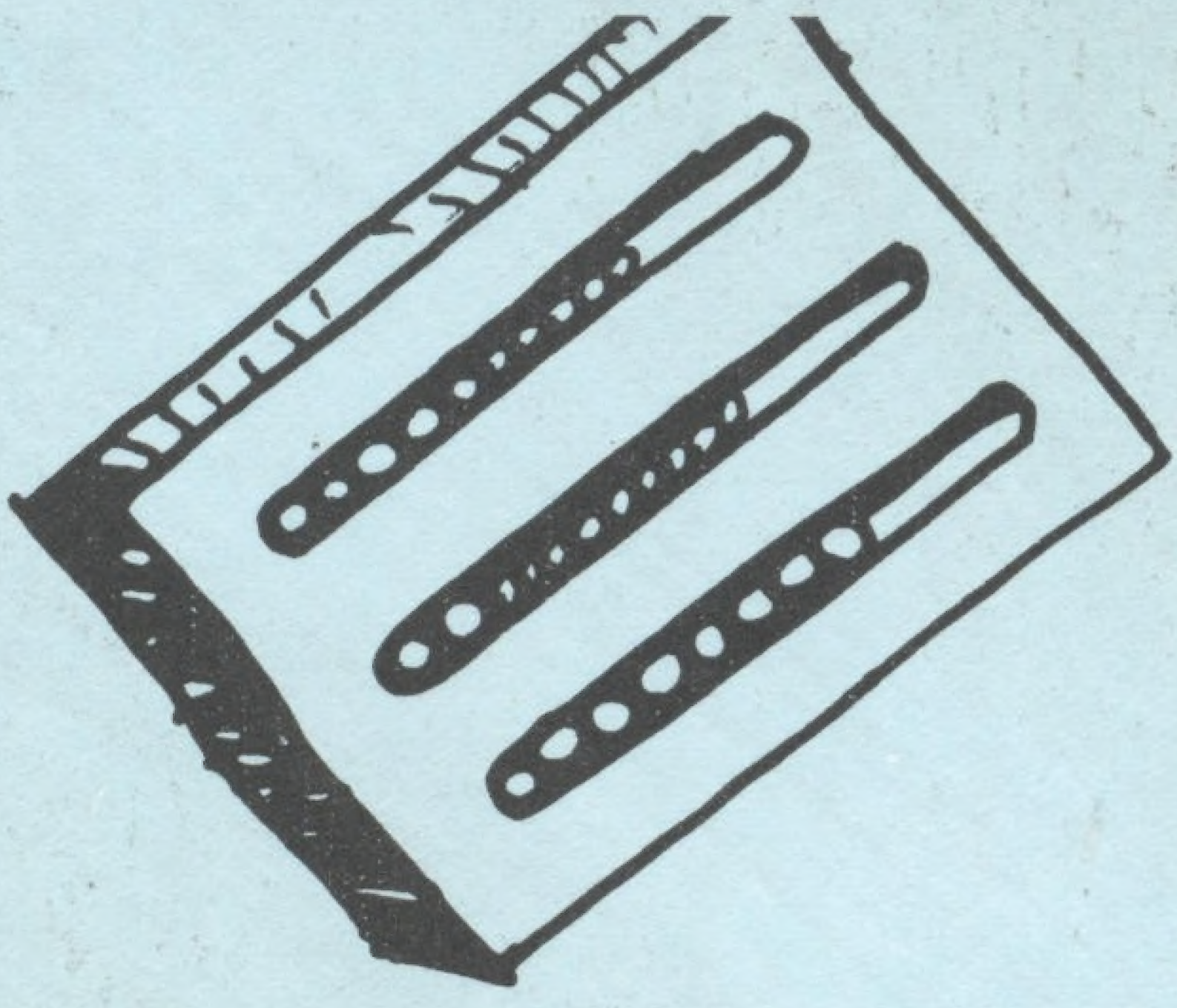
ياسر : وشرقنا العربي مهد الديانات السماوية .

الأم : أحسنت يا ياسر ، أحسنت .



لقد كان شرقنا مهد الديانات السماوية الثلاث ، ومهداً لأنبياء كثر ، منهم
(هود) الذي أرسل إلى قومه (عاد) الذين سكنوا ما بين اليمن وعمان ، في
منطقة اسمها الأحقاف ، و (صالح) الذي أرسل إلى قومه (ثمود) في منطقة
(الحجر) بين المدينة المنورة وتبوك .

الأب : وأبو الأنبياء ، إبراهيم عليه السلام تنقل بين بلاد الرافدين ، وبلاد
الشام ، ومصر ، والحجاز .



زينة : لقد قرأنا : أَنَّ الشَّرْقَ مهدُ الدِّياناتِ السَّماويَّةِ ، أنزلها الله تعالى في منطقةٍ تتوسَّطُ العالمَ القديمَ كلَّه .

عامر : ولكن مَنْ قَسَمَ السَّاعَةَ إلى ستِّين دقيقةً ؟ ولماذا ؟

الأب (ضاحكاً) : إِنَّهم أَجدادُكَ البابلِيُّونَ يا عامر ، لقد تقدَّم علمُ الرِّياضيَّاتِ عندهم كثيراً ، حتَّى إنَّ بعضَ النظرياتِ الَّتِي تقدَّم لكم على أَنَّها يونانيَّةٌ ، هي بابلِيَّةٌ عربيَّةٌ مقتبسةٌ .

البابلِيُّونَ .. هم الَّذِينَ قَسَمُوا محيطَ الدَّائِرَةِ إلى ٣٦٠ درجةً ، وكلَّ درجةٍ إلى ٦٠ دقيقةً ، وكلَّ دقيقةٍ إلى ٦٠ ثانية .

وهم الَّذِينَ قَسَمُوا اليَوْمَ إلى ١٢ قسماً ، وكلَّ قسمٍ يتألَّفُ من ساعتين ، وكلُّ ساعةٍ من ٦٠ دقيقةً .

وقدَّروا الوقتَ بالسَّاعاتِ المائيَّةِ والشمسيَّةِ .



عامر : وما سبب تخيير البابليين للرقم ٦٠ ؟

الأب : إنَّ رقم ٦٠ اختير بدقةٍ وعنايةٍ وبعلميةٍ تامّةٍ ، إنّه يقبل القسمة على أكثر أعدادٍ ممكنة بلا باقٍ :

- إنّه يقبل القسمة على ٢ ، وحاصل القسمة ٣٠ .
- ويقبل القسمة على ٣ ، وحاصل القسمة ٢٠ .
- ويقبل القسمة على ٤ ، وحاصل القسمة ١٥ .
- ويقبل القسمة على ٥ ، وحاصل القسمة ١٢ .
- ويقبل القسمة على ٦ ، وحاصل القسمة ١٠ .

الأم : وبالتالي ، يقبل الرقم ٦٠ القسمة على : ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٢٠ و ٣٠

بلا باقٍ .

الأب : وهذا صحيح أيضاً ، فهل عرفتم من اتخذ ما يدعى (النظام الستيني) مبدأً للزوايا والسّاعة والدّقيقة والثّانية ؟



دِمة الصَّغيرة تصرخ : إِنَّهُمْ أَجْدَادُنَا الْبَابِلِيُّونَ .

ضحك الجميع ، وشكر الأولاد والديهم على هذه الحصيلة العلميَّة التَّاريخيَّة ،
والَّتِي دَوَّنَ يَاسِرٌ وَعَامِرٌ وَزِينَةُ خَلَاصَتَهَا فِي مَفكِّراتِهِمْ ، وحفظت دِمةُ
خطوطها العامَّة .

أحب أن أعرف

(تاريخ أمي)

- ١ - مهد أجدادي .
- ٢ - حضارة أجدادي .
- ٣ - العرب قبيل الإسلام .
- ٤ - محمد بن عبد الله ﷺ قبل البعثة .
- ٥ - محمد رسول الله ﷺ من البعثة إلى الهجرة .
- ٦ - محمد رسول الله ﷺ في المدينة المنورة .

ISBN 1-57547-115-9



9 781575 471150